أي الحديث بقطع النظر عن تفسيره المذكور فلا يرد عليه أن يترتب على
الولادة والنكاح أن أمته ينتفعون بالنسبة إليه يوم القيامة بخلاف أمة
غيره من سائر الأمم فلا ينتسبون إليهم وقد ضعف هذا الفعل بأنه تأويل
نشأ من غفلة خفاء الجمع على قائله بينه وبين حديث لا أغني عنكم من
الله شيئا وقد علم الجمع بينهما بوجهين وضعفه أيضا الجلال البلقيني
بما في الصحيح عن أبي سعيد مرفوعا يجيء نوح وأمته فيقول الله هل
بلغت فيقول نعم أي رب فيقال لأمته هل بلغكم الحديث فهو صريح في أنه
في أمته ينفع نوحا إليه يومئذ وأجاب شيخنا بأن مراده من خص
الانتساب إلى نبينا والانتفاع به الشفاعة الحاصلة منه لأمته
على وجوه متعددة لا يحصل لكبيرة سواء أمته وقيل معناه ينتفع
يومئذ بالنسبة إليه ولا ينتفع بجميع الأنساب ورجحه السيوطي
وأيده بحديث عمر المتقدم قال البلقيني وهذا هو الذي يظهر
انتهى **ومنها أنه لا يتزوج على بناته** أي يحرم **عن المسور**
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو **ابن مخرمة** بفتح الميم وسكون
المعجمة وفتح الراء ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
القرشي الزهري أبي عبد الرحمن له ولأبيه ولأمه عاتكة بنت
عوف أخت عبد الرحمن صحبة ولد بعد الهجرة بسنتين وقدم
المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين
وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وفي الصحيحين
في بعض طرق هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ وأنا محتلم وهذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة لكن
اتفقوا على أنه ولد بعدها وقد تأول بعضهم قوله محتلم على أنه
من الحلم بالكسر لا من الحلم بالضم يريد أنه كان عاقلا ضابطا لما
يتحمله مات سنة أربع وستين على الصواب بحجر أصابه من حجارة
المنجنيق في حصار الجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية لابن الزبير
وكان قائما يصلي فأقام خمسة أيام ومات يوم أتى نعي يزيد كما في الإصابة
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول إن بني هاشم
كذا وقع في مسلم وصوابه كما في البخاري هشام **بن المغيرة** المخزومي
إذ بنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل لأنه عمرو بن هشام بن
المغيرة وقد أسلم أخوه الحارث وسلمة أبنا هشام عام الفتح **استأذنوني**
وفي رواية استأذنوا **في أن ينكحوا** بضم أوله من أنكح **ابنتهم**
علي بن أبي طالب وعند الحاكم بسند صحيح إلى سويد بن غفلة بفتح
المعجمة والفاء أحد المخضرمين ممن أسلم في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث فاستشار
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعن حسبها تسألني فقال لا ولكن

أتأمروني

أتأمرني قال لا الحديث **فلا آذن لهم في ذلك ثم لا آذن**
لهم بالتكرار ثلاثا قال الكرماني فإن قلت لا بد في العطف من المغايرة
بين المعطوفين قلت الثاني فيه مغايرة للأول بأن فيه تأكيدا للأول
وفيه إشارة إلى تأبيد مدة منع الإذن كأنه أراد رفع المجاز لاحتمال
أن يحمل النفي على مدة بعينها فقال ثم لا آذن أي ولو مضت
المدة المفروضة تقدير لا آذن بعد هذا ثم كذلك أبدا **إلا أن يحب**
هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري إلا أن يريد **ابن أبي طالب أن يطلق**
ابنتي فكنى بمحبة الطلاق عن نفس الطلاق إشارة إلى أنه باختياره
لا بإكراه **وينكح** بفتح الياء من نكح **ابنتهم فإنما ابنتي بضعة مني**
بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكي ضم الموحدة وكسرها أي
قطعة لحم كما ضبطه الحاكم وغيره فمفاده أن الرواية بالفتح ولذا
اقتصر عليه المصنف في موضع **يريبني** بضم أوله **ما رابها** وفي
نسخة ما أرابها وهما صحيحان يقال رابني فلان وأرابني إذا رأيت
منه ما تكرهه **ويؤذيني ما آذاها** فمن آذاها فقد آذاه وهو حرام بإجماع
ولم يقل ما يؤذيها إشارة إلى أن أذاه مسبب عن أذاها فالمعنى إذ
آذاها أحد آذاني وهذا تعليل لعدم إذنه يعني أن المانع لي من الإذن
أنه يؤذيها لكن يؤذيني **أخرجه الشيخان** في مواضع ومعلوم أنه أرفع
الصحيح وإنما ذكر قوله **وصححه الترمذي** أي صرح بصحته ردا
لزعم وضعه قال الحافظ إنما قام صلى الله عليه وسلم خطيبا ليشيع
الحكم الذي سيقرره ويأخذوا به على سبيل الوجوب أو الأولوية وعقل
الشريف المرتضي عن هذه النكتة فزعم أن هذا الحديث موضوع
لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف على علي وجاء من رواية
ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه بإطباق أصحاب الصحيح
على تخريجه انتهى والشريف هذا من رؤوس الشيعة وجهله على
هذا قولهم أن عليا لا يمكن منه أن يفعل ذلك **وعنه** أي عن المسور
أيضا **أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة**
بنت النبي صلى الله عليه وسلم أخذا بعموم الجواز فلما أنكره النبي
صلى الله عليه وسلم ترك الخطبة **فلما سمعت بذلك فاطمة**
أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن قومك يتحدثون
وفي رواية يزعم قومك **أنك لا تغضب لبناتك** إذا أوذوا أو
ولعل سبب التحدث أو الزعم مشاهدتهم حلمه وأنه لا يغضب
لنفسه وإنما يغضب إذا انتهكت حرمات الله **وهذا علي ناكح**
أي يريد أن ينكح **بنت أبي جهل** وفي مسلم والطبراني ناكحا
بالنصب أطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له **قال المسور**
فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا على المنبر **فسمعته**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)